Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولنضرب للقارىء مثلا آخر. قيل أن عمرا تعرض لعلى فى يوم من أيام صفين ، فحمل عليه علىّ حملة كاد يقضى عليه ، عندئذ ألقى عمرو بنفسه من على فرسه ورفع ثوبه ، وشغر برجله فبدت عورته فصرف علىّ وجهه عنه ، وقام معفرا بالتراب هاربا على رجليه ، معتصما بصفوفه .. فقال معاوية :

ألا للهِ من هفوات عمرٍو ... يُعاتِبُنِي على تَرْكِي بِرَازِى.(١)
فقدْ لاَقى أبا حسنٍ عليًّا ... فآب الوائِلىُّ مآبَ خازِى
فلو لم يُبْدِ عورته للاقىَ ... به ليثا يذلِّل كلَّ نَازِى.
له كفٌّ كأنَّ براحَتَيْها ... منايَا القومِ يخطِفُ خطفَ بَازِى

قيل فغضب عمرو وقال : ما أشد تعظيمك علىًّا فى أمرى هذا . هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه . أفترى السماء قاطرة لذلك دما .

قال ولكنها تعقبك جبنا . ولما شمت معاوية بعمرو قال عمرو فى ذلك .

معاوىَ لا تَشْمتْ بفارسِ بُهْمةٍ ... لَقِىَ فارسا لا تَعْتَرِيه الفوارسُ
معاوِى إن أبصرتَ فى الخيلِ مُقْبِلا ... أبا حسنٍ يَهْوِى دَهَتْكَ الوَسَاوسُ.
وأيْقَنْتَ أنَّ الموتَ حقٌّ وأنه ... لنفسِك إن لم تمضِ فى الركضِ خالسُ
فإنَّك لو لاقَيْتَه كنتَ بُومةً ... أُتِيحَ لها صقرٌ من الجوِّ آنِسُ
وماذَا بقاءُ القومِ بعد اختِباطِه ... وإنَّ أمرأً يلْقَى عليًّا لآيِسُ.
دعاك فصَمت دونه الأذنُ هاربا ... بنفسك قد ضاقَتْ عليكَ الأمَالِسُ
وتشْمَت بى أن نالنِى حدُّ رمحِه ... وعَضْعَضنِى نابٌ من الحربِ ناحِسُ.

(١) روى أن عليا طلب من معاوية أن يخرج لمبارزته فرفض .